للمدفعية ذاتية الحركة والدبابات المحتشدة في العمق التكتيكي والعملياتي كاحتياطي متحرك ، والتي كان يجري تحريكها باستمرار من موقع لاخر منعا لتحديد مواقعها بصورة ثابتة دائمة للمدفعية المصرية التي تقع داخل مرماها البعيد (اذ كان يصل مدى بعض أنواع المدافع المصرية المذكورة من عيار ٢٠٣ مم الى ٩٩ كلم ومن عيار ١٣٠ مم الى ٢٥ كلم ومن عيار ١٢٢ مم الى ٢٢ كلم) .

هذا كما اقيم على امتداد ضفة القناة امام النقط الدفاعية حاجز رملي يبلغ ارتفاعه ما بين ١٢ و ٢٠ مترا عن سطح الماء بواسطة الجرافات الضخمة وذلك لاعاقة الاليات البرمائية المصرية عند محاولتها عبور القناة وتسلق الضفة الشرقية. وجهز هذا الساتر الترابي بين النقط القوية ليكون مصاطب يمكن للدبابات استخدامها كما زودت النقط القوية بخزانات مملوءة بمواد ملتهبة ومواسير خاصة تصل لسطح القناة لعمل ستارة من النيران فوقها وقد قدرت جملة نفقات الخط المالية بنحو ٢٣٨ مليون دولار . وقد شبه الكاتب العسكري الامريكي المقدم ارفينج هيمونت «خط بارليف» بخط «مينيسوتا» الدفاعي الامريكي الذي اقيم خلال المراحل الاخيرة من الحرب الكورية ! ولكن الجندي المصري والتخطيط العسكري المصري الجيد الذي وصل الى حد اقامة نماذج للخط وتدريب الجنود على اقتحامها حطما أسطورة « خط بارليف » الذي قيل أنه لا يقهر يوم ٦ تشرين الاول (اكتوبر) المجيد وحطما ايضا معه اسطورة الاحتياطي المتحرك والطيران المدعم له القادر على القاء القوات المصرية المهاجمة الى القناة واثبتا ان الخطوط الدفاعية الحصينة تنقلب في الحرب الحديثة الى ستارة كرتونية هشة اذا ما هاجمتها قوات تتمتع بروح هجومية عالية ، وقدرة نارية كبيرة ، وقدرة حركية في البعد الثالث . وسوف تحمل لنا الايام القادمة مزيدا من التفاصيل عن هذا الخط وكيفية اختراقه بواسطة القوات المصرية الباسلة كما أشار الى ذلك رئيس الاركان المصري الفريق سعد الدين الشاذلي في حديثه يوم ٩ تشرين الاول الماضي .

(٢) حقائق امكانات المشاركة العسكرية العربية

لم تعد حرب الصيام حرب سورية ومصر وحدهما . فلقد تعربت منذ ايامها الاولى ، واشتركت بها قوات عربية اخرى . وكان دخول الجيوش العربية متتابعا ، وسيستمر هذا الدخول مع انتقال القوات العربية من مواقع تمركزها البعيدة في العمق الاستراتيجي الى مواقع تمركزها في العمقين العملياتي والتكتيكي .

وليس حجم المشاركة العربية متماثلا، كما ان سرعة زحفها في القتال تختلف من جيش الى اخر . وتتأثر هذه الامور بحجم القوات المسلحة لكل بلد وطبيعة هذه القوات وتدريبها وتسليحها وبعدها عن مسرح العمليات ، وسهولة المواصلات او صعوباتها ، وضرورات ابقاء اجزاء منها في البلد المعني لاسباب عسكرية او سياسية . ولكي نعطي القارىء العربي صورة حقيقية عن هذه المشاركة واحتمالاتها في المستقبل لا بد لنا من أخذ كل هذه العوامل بعين الاعتبار وادخالها في حسابات التوقعات .

الجمهورية العراقية : يتكون الجيش العراقي من ٦ فرق ، واحدة مدرعة وواحدة ميكانيكية ، وفرقتي مشاة في الواحدة ٤ ألوية و٧ كتائب مدفعية وكتيبة مظلات، وفرقتين جبليتين ، ويمتلك ٩٠٠ دبابة متوسطة و٦٥ دبابة خفيفة . و٢٠٠ مدفع من عيار ١٢٢ و١٣٠ ملم . ويضم سلاح الطيران ١١٠ طائرات مقاتلة من طراز ميغ ٢١ و٣٢ طائرة قاذفة من طراز هوكر هنتر ، و٤٨ قاذفة سوخوي ٧ و٩ قاذفات تو ١٦ .

ويستطيع الجيش العراقي دعم الجبهة الشمالية بفرقة مدرعة وفرقة ميكانيكية وفرقة